ميقاتي التقى الأسد وأجرى محادثات مع نظيره السوري
البيان المشترك: إعادة تقويم الاتفاقات
وتزويد دمشق معلومات عن المفقودين اللبنانيين

تعهد لبنان وسوريا العمل على اعادة تقويم الاتفاقات الثنائية بينهما بما "يكفل ازالة أي غبن يشعر به أي طرف في حال وجوده". واتفقا على تنشيط عمل اللجنة المشتركة لشؤون العمل وفتح مكتب في رئاسة مجلس الوزراء في لبنان لتلقي شكاوى الطلبة السوريين المسجلين في الجامعات اللبنانية. كذلك على ان تزود الحكومة اللبنانية الحكومة السورية بما لديها من معلومات عن بعض المفقودين اللبنانيين لتبحث فيها لجنة مشتركة بعد مراجعتها من الجهات المعنية السورية.

هذه القرارات هي حصيلة الزيارة التي قام بها رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي لسوريا امس ولقائه الرئيس السوري بشار الاسد، وقد أجرى محادثات مع نظيره السوري ناجي العطري.

وقد وصل ميقاتي الى مطار المزة قرابة الثامنة والنصف صباحا وكان في استقباله نظيره السوري. وبعد عزف النشيدين الوطنيين اللبناني والسوري عرض ميقاتي وبجانبه عطري حرس الشرف. ثم صافح مستقبليه من الوزراء والامين العام للمجلس الاعلى اللبناني السوري نصري خوري، والمستشار لدى رئاسة الحكومة اللبنانية السفير ظافر الحسن والمستشارة لدى وزارة الخارجية عبير علي. ومن المطار انتقل ميقاتي وعطري الى مقر رئاسة مجلس الوزراء حيث عقدا اجتماع عمل شارك فيه خوري. وتحدث عطري فأكد متانة العلاقات بين البلدين وحرص الدولتين على ازالة كل ما يعوق تطويرها وتقدمها.

وقال ميقاتي: "نلتقي اليوم في دمشق لنبرز ارادة الشعبين الشقيقين اللبناني والسوري في تأكيد مسيرة التاريخ التي ربطت بين شعبينا. هذا التاريخ الذي نفهمه انجازات وصناعة للحاضر والمستقبل وخصوصا في هذه الظروف الدقيقة التي تمر بها دولنا وأمتنا العربية.ويصادف لقاؤنا اليوم عشية السادس من ايار يوم الشهداء والشهادة في سوريا ولبنان احياء لذكرى شهداء سوريا ولبنان مسيحيين ومسلمين الذين علقت مشانقهم قبل تسعة عقود من الزمن في يوم واحد في بيروت ودمشق لضرب ارادة شعبينا من أجل عروبتهما واستقلالهما والتي تجسد روح الاخوة اللبنانية السورية وتطلعات كل منهما للحفاظ على الاخوة الصادقة ومزيد من الاستقرار والنهوض والتقدم".

وأضاف: "تسعون عاما وقوافل الشهداء لم تتوقف وكان آخرها شهيد لبنان والامة الرئيس الشهيد رفيق الحريري. تسعون عاما ونحن نحاول درء الاخطار والعدوان ولمّ الشمل لتحرير الارض واستعادة الحقوق والحفاظ على وحدتنا واستقرارنا ومستقبل أبنائنا. وان لبنان لن ينسى لسوريا قيادة وحكومة وشعبا مبادرتها الانقاذية لمساعدة لبنان للخروج من الفتنة الاهلية والتشتت والضياع والمساعدة على اعادة بناء القوات المسلحة اللبنانية التي نعول عليها آمالا كبارا في تعزيز أمننا واستقرارنا والتأسيس لبناء علاقة اكثر متانة ورسوخا بين البلدين الشقيقين تنطلق من اتفاق الطائف وذلك في كل المجالات وبشكل متوازن مبني على احترام سيادة كل من البلدين الشقيقين استقلال الاخر وسيادته. ان التحديات اليوم مهما بدت حساسة وصعبة الا انها لا تقارن بارادة البلدين في السمو بالعلاقات الاخوية الى ما يستحقه الشعبان. وان اللبنانيين لن ينسوا وقوف سوريا بجانبهم في مقاومتهم لتحرير أرضهم، هذه المقاومة التي نعتبرها تعبيرا صادقا وطبيعيا عن الحق الوطني للشعب اللبناني في الدفاع عن أرضه وكرامته في مواجهة الاعتداءات والتهديدات والاطماع الاسرائيلية ودعمها من اجل استكمال تحرير الاراضي اللبنانية كاملة.

ان لبنان وسوريا كانا ولا يزالان يعتبران ان قضية الشعب الفلسطيني هي قضية العرب الاولى ويلتزمان حقوقه المشروعة باقامة دولته على ارضه وحقه في العودة تنفيذا للقرار ١٩٤ واستعادة الاراضي العربية التي احتلت في ١٩٦٧ كاملة تنفيذا لقرارات الشرعية الدولية. وان في ذلك المدخل الطبيعي للسلام الشامل والعادل والدائم الذي طالما نادينا به وعملنا من أجله

واننا ملتزمون هذا السلام الذي أكدته المبادرة العربية للسلام التي أقرتها قمة بيروت عام ٢٠٠٢ والتي أعادت تأكيدها قمة الجزائر عام ٢٠٠٥".

وقال ميقاتي:"ان نيل حكومتنا ثقة ممثلي الشعب اللبناني بغالبية عظمى انما هو تأكيد لالتزام لبنان واللبنانيين الثوابت اللبنانية والقومية ومسيرة الاخوة والتنسيق والتعاون لصوغ افضل العلاقات وأمتنها مع سوريا الشقيقة. وان لبنان وسوريا اليوم هما اكثر من اي وقت مضى بحاجة الى هذه الروحية التاريخية التي سادت العلاقات بين البلدين لتعزيز استقرار بلدينا وتحرير أرضنا والنهوض بدولنا ومجتمعاتنا. واننا نتوجه بالشكر الكبير الى سوريا الشقيقة على ما قدمته للبنان وان الشعب اللبناني لن ينسى الجيش السوري وتضحياته وشهداءه الذين سقطوا على أرض لبنان. وفي النهاية أقول تبقى علاقات الاخ بأخيه نقية على قاعدة لا يصح الا الصحيح. والصحيح ان سوريا ليست حدودنا الجغرافية فقط بل هي حدودنا السياسية التي ندافع عنها كما ندافع عن عروبتنا ونحفظها كما نحفظ لبناننا".

مع الاسد

وفي ختام المحادثات انتقل ميقاتي وعطري الى قصر الروضة حيث استقبلهما الاسد في حضور خوري والحسن وعلي. بعد ذلك عقد الرئيس السوري وميقاتي اجتماعاً استمر قرابة ساعة ثم عاد ميقاتي وعطري الى مقر رئاسة مجلس الوزراء لاستكمال البحث.

وفي الاولى بعد الظهر انتقل ميقاتي وعطري الى مطار المزة حيث عقدا مؤتمراً صحافياً مشتركاً. وقد ابدى رئيس الوزراء اللبناني سروره للقيام بأول زيارة رسمية بعد توليه رئاسة مجلس الوزراء لسوريا مشيراً الى ان "هذا مصدر اعتزاز" لما يتمتع به من علاقة شخصية وصداقة مع القيادة السورية وعلى رأسها الاسد وقال: "لقد بحثنا مع الرئيس الاسد في جذور العلاقات اللبنانية السورية، وتابعنا ما قام به اسلافنا ممن تولوا رئاسة مجلس الوزراء في لبنان من بناء صحيح للعلاقة المشتركة اللبنانية السورية. كما بحثت مع دولة الرئيس العطري في سبيل الارتقاء بهذه العلاقة لكي تكون دائماً مميزة لما فيه مصلحة شعبينا. وقد تركز الحديث في معظمه على عودة المياه الى مجاريها الطبيعية والتاريخية والجغرافية والاقتصادية".

واضاف: "لقد اطلعت ودولة الرئيس عطري سيادة الرئيس الاسد على النقاط الاساسية التي تحدثنا عنها والتي نالت ثقته ومباركته وقد شدد على ضرورة متابعة هذه النقاط والبروتوكولات الموقعة لتحقيق مصلحة البلدين مع احترام كل منهما سيادة الآخر واستقلاله". وقال: "لقد بحثت مع الرئيس الاسد ودولة الرئيس العطري في الرسالة التي احملها من اهالي المفقودين وقد توافقنا ايضاً على لجنة مشتركة لبنانية سورية للقيام بتحقيق اضافي بعدما اعلنت سوريا في الماضي عن الافراج عن المعتقلين اللبنانيين وفي ضوء التحقيقات التي قامت بها سابقاً اللجنة اللبنانية برئاسة الوزير فؤاد السعد فإننا سنسلم الدراسة التي اعدتها اللجنة الى المجلس الاعلى اللبناني السوري".

واضاف: "لقد تحدثنا ايضاً عن موضوع العمالة السورية في لبنان وسبل تنظيمها وتم الاتفاق على تنظيم هذه المسألة في ضوء البروتوكولات المشتركة وانشاء مكتب للعمالة على الحدود يحصي ويتابع مطالب العمال السوريين الذين يذهبون الى لبنان والكوادر اللبنانية التي تأتي الى سوريا للعمل فيها.

وعرضنا ايضاً بعض الامور المتعلقة بالطلاب السوريين الذين يدرسون في الجامعات اللبنانية وقد دعوت مع الرئيس عطري جميع الطلاب للعودة الى الجامعات. كما بحثنا في تسهيل امور النقل البري بين البلدين وقرار تنفيذ مراكز حدودية والاستعانة بأجهزة متطورة لتسهيل عملية التفتيش لحركة الترانزيت من لبنان الى العالم العربي". ورداً على سؤال عن التمثيل الديبلوماسي واقامة سفارات بين البلدين اجاب ميقاتي: "ان الدكتور بشار الاسد كان اول من تحدث في هذا الموضوع منذ زمن واعتقد انه سيتم اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب".

وبالنسبة الى الوجود العسكري السوري في منطقة دير العشائر قال ميقاتي: "لقد تبين بعد التحقيق الاولي الذي قامت به الجهات الامنية المختصة ان القوات السورية هي داخل الاراضي السورية، وهذا الموضوع هو بيد اللجان الامنية التي

ستصدر البيانات اللازمة عنه".

وهل تناولت المحادثات موضوع عودة العماد ميشال عون فقال: "ان هذا الموضوع شأن لبناني داخلي".

واضاف: "لقد تحدثنا عن العلاقات اللبنانية السورية المشتركة ولم نتطرق الى اي شأن لبناني داخلي. لقد عرضت بعض النقاط المشتركة للارتقاء بهذه العلاقة الى ما يتمناه الشعبان اللبناني والسوري".

ورداً على سؤال قال: "لقد تطرقنا الى بعض المواضيع المشتركة اللبنانية – السورية التي ستناقش مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في اجتماعي به يوم الجمعة المقبل".

وهل اثير موضوع الحدود اللبنانية – السورية فقال: "هناك لجان امنية مشتركة من الجيش اللبناني والجيش السوري تنظر في كل هذه المواضيع وانا متأكد انه بعد هذه الزيارة، فإن اي امر بين البلدين سيحل بكل نية طيبة. وهذا ما لمسته من سيادة الرئيس ومن دولة الرئيس".

وهل تطرقت المحادثات الى القرار ١٥٥٩ فقال: "لقد تطرقنا الى الوضع العام في المنطقة والعلاقة بين البلدين وزيارتي المقبلة لنيويورك للقاء انان. كما عرضنا القرار ١٥٥٩، وعمل اللجنة الدولية للتحقق من الانسحاب السوري من لبنان".

العطري

اما رئيس الوزراء السوري فقال "ان الامطار الغزيرة التي انهمرت علينا اليوم تعزز بشائر هذه الزيارة التي ستساهم مساهمة فاعلة في دفع مسيرة العلاقات التاريخية والاخوية بين بلدينا الشقيقين". واضاف: "نأمل ان تلي هذه الزيارة الخاطفة زيارات اخرى لمتابعة تنفيذ الاتفاقات المبرمة ضمن اطار معاهدة التنسيق والاخوة بين سوريا ولبنان تحقيقا لمقولة اننا شعب واحد في بلدين".

وابرز اهمية هذه الزيارة والنتائج التي تم التوصل اليها آملا في تطوير العلاقات "لتتخذ ابعادا قوية الى الامام لما فيه مصلحة الشعبين الشقيقين سوريا ولبنان".

البيان المشترك

وقد صدر في ختام الزيارة البيان المشترك الآتي:

بناء على دعوة السيد رئيس مجلس الوزراء السوري السيد المهندس محمد ناجي عطري قام دولة رئيس مجلس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي بزيارة رسمية لدمشق يوم الاربعاء الموافق ٢٠٠٥/٥/٤ حيث استقبله السيد الرئيس بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية في قصر الروضة بحضور السيد رئيس مجلس الوزراء السوري والامين العام للمجلس الاعلى اللبناني السوري والوفد المرافق وقد تم خلال اللقاء تأكيد اهمية تطوير العلاقات الاخوية بين البلدين وتعميقها انطلاقا مما نصت عليه معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق.

وقد عقد الوفدان اجتماعا في مقر رئاسة مجلس الوزراء السوري في حضور الامين العام للمجلس السيد نصري خوري تم خلاله البحث في العلاقات الاخوية التي تربط بين لبنان وسوريا والتي زادتها مشاعر الاخوة والصداقة والقربى فضلا عن الدور الذي لعبته سوريا في المحافظة على وحدة لبنان ومنع تقسيمه والدعم الذي قدمته لاعادة بناء المؤسسات السياسية والامنية والعسكرية للدولة كما تم التطرق بنوع خاص الى الخطوات الواجب اتباعها لتمتين العلاقات الاخوية انطلاقا مما نصت عليه معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق وما انبثق من الاتفاقات الثنائية. وكان الرأي متفقا على تفعيل عملية تنفيذ هذه الاتفاقات بما يخدم المصلحة المشتركة للبلدين الشقيقين وان تطلب الامر اعادة تقويم للاتفاقات المعقودة".

وبعد تداول بعض الامور المطروحة تم الاتفاق على الآتي:

١ – اعادة تقويم الاتفاقات بما يكفل ازالة اي غبن يشعر به اي طرف في حال وجوده عملا بمبدأ الشفافية في العلاقات وتحقيقا للمصلحة المشتركة للبلدين، على ان يقوم كل جانب بإعداد ورقة عمل تقويمية لكل الاتفاقات وكل القطاعات ويصار

الى مناقشتها من لجنة مشتركة تشكل لهذه الغاية بالتعاون مع الامانة العامة للمجلس الاعلى السوري اللبناني بهدف التوصل الى خلاصات وصوغ رؤية مستقبلية مشتركة للعلاقات.

٢ – تم البحث في ما يثار حول موضوع العمالة السورية واللبنانية في كلا البلدين، وتم الاتفاق على ان تسرع اللجنة الوزارية المشتركة لشؤون العمل في عملها لوضع آلية تنفيذ لاتفاق العمل الموقع في تاريخ ٢٠٠٥/٣/٧ وفي هذا السياق تم الاتفاق على اجراء تحقيق بما تعرض له بعض المواطنين السوريين من اعتداءات على ارواحهم وممتلكاتهم اخيرا في لبنان. وعلى ان تقوم الحكومة اللبنانية بملاحقة الفاعلين قضائيا والبحث في امكان التعويض عن الضحايا والاضرار.

٣ – حرصا من الجانبين على استمرار الطلبة السوريين المسجلين في الجامعات اللبنانية في متابعة دراستهم في اجواء مريحة، تم الاتفاق على فتح مكتب في رئاسة مجلس الوزراء في لبنان لتلقي الشكاوى ومعالجتها بالطرق المناسبة بما يكفل سبل متابعة دراستهم، كما تم تأكيد ضرورة الاستمرار في تنفيذ كل الاتفاقات التربوية والثقافية والمتعلقة بتبادل الطلاب بين الجامعات السورية واللبنانية.

٤ – انطلاقا مما يثار حول موضوع بعض اللبنانيين المفقودين، تم الاتفاق على ان تقوم الحكومة اللبنانية بتزويد الحكومة السورية ما لديها من معلومات تبحث فيها لجنة مشتركة بين الجانبين بعد مراجعتها من الجهات المعنية السورية.

٥ – تم الاتفاق على ان تتخذ الحكومة اللبنانية اجراءات سريعة لاعادة فتح قناتي الري (الجوسية وزيتا) على العاصي واتخاذ الترتيبات الامنية عليها سابقا لمنع التعديات التي تحصل بين الحين والآخر من بعض المواطنين اللبنانيين.

٦ – تم الاتفاق على الاسراع في تطوير المراكز الحدودية الراهنة واقامة المراكز المشتركة المتفق عليها تسهيلا لعملية انتقال المواطنين والبضائع بين البلدين والقيام بشكل عاجل بانشاء نقطة جمركية مشتركة في مركزي العبودية – الدبوسية والمصنع الجديدة مزودة كاشفا Scanner لتسهيل انتقال البضائع بين البلدين او بالعبور Transit ".